بطرس ارسل البابا القديس لاون التاسع رسائل للقيصر قسطنطين منوماك وللبطريرك يبيّن فيها انّ انفصال كنيستهم عن كنيسة رومية بدعةٌ . ومن ثم اخذ سفراء البابا صكّ الحرم على البطريرك كرولاريوس ووضعوه بازاء الشعب والاكليروس على الهيكل الكبير في الكنيسة العظمى معلنين بانّ الملك واكثر الشعب ذاوموا على الطاعة للكرسي الرسولي بخلاف بطريركهم الذي شقّ عصا الطاعة

الطوائف الشرقية وبدعة الكلويتيين

شهادة البطريرك مكاريوس (تتمة)

نشرها الاب انطون رباط اليسوعي

الراس التاسع

وقالوا ايضاً هؤلاء الاراطقة بان ليس يجب ان يكون في الكنيسة اسقفاً

الجواب

اعلم انّ درجة الاساقفة ضروريّة ولازمة في البيعة الارثوذكسية لاجل تدبير المسيحيين لان الاسقف تفسيره المشرف والراعي للرعية لان كل صنف من الحيوانات لهم راعي فكيف جنس المسيحيين الخراف الناطقة تكون بغير راعي اعني اسقف . وداود النبي يسمي الله راعي بقوله يارعي اسرائيل انصت والسيد المسيح يقول عن نفسه انا هو الراعي الصالح وانا عارف برعيتي ورعيتي تعرفني . وقال الرب بانهُ مزمع في يوم الدينونة بان يميز الصديقين من الخاطيين كما يميز الراعي الجيد الخراف من الجداء وهو الذي قبل الامهِ سام يعقوب الرسول ابن يوسف وجعلهُ اول اسقفاً على اورشليم وهو الذي بعد قيامتهِ المقدّسة سال بطرس ثلاثة مرار قائلاً لهُ :تحبني يابطرس قال لهُ نعم يارب قال لهُ السيد ارعي كباشي ارعي نعاجي ارعي خرافي فاذ كان السيد والرب لهُ المجد دعى ذاتهُ الراعي وامر رسلهُ بان يرعوا شعبهُ فمن هذه الجهة صار من الضرورة بان يكون في كل كنيسةٍ اسقفاً اي راعي لخراف المسيح . وبولص الرسول يقول تيقظوا لانفسكم وللرعية الذي اقامكم الله عليها اساقفة لانّ درجة الاساقفة لازمة من الضرورة بان تكون في كنائس المسيح

الراس العاشر

وقالوا هؤلاء الاراطقة بانّ كنيسة المسيح قد اخطأت وما اصابت بحيث انها افرضت ووضعت قوانين لا يجب حفظها

الجواب

اعلم بان بيعة المسيح الكاثوليكية لم تخطي اصلًا وهي منظورة دائمة على الارض وعادمة للضلالة وهي لساس الحق وعمده ومعها المسيح الى انقضاء العالم وفيها البارقليط وثابت معها الى الابد وهو الذي الهم وخلق على السن الرسل الالهيين والاباء القديسين بانهم وضعوا فيها نواميس والقوانين والسنن والفرائض ولم يخطوا بذلك لكنهم اصابوا وكانت جميع اقوالهم بالشريعة والحقيقة والطريقة. والقديس باسيليوس الكبير يقول في قداسه نحو الرب: وايضًا نطلب منك يارب ان تذكر كنيستك المقدّسة الجامعة الرسولية من اقصا المسكونة الى اقصائها التي اصطنعتها بدم مسيحك الكريم وسلمها وثبت هذا البيت المقدّس الى انقضاء الدهر

الراس الحادي عشر

وقالوا هؤلاء بان اسرار الكنيسة السبعة ليس هم حقيقة

الجواب

فاعلم بان الانبياء سابقًا والرسل من بعدهم تكلموا فيهم وذكروا عن سبعة ارواح الله وبعضهم دعاهم مواهب وبعضهم دعاهم اعمده وبعضهم دعاهم نعم وبالحقيقة انهم سبعة مواهب فالاولى المعاد والثاني فهو الميرون الالهي والثالثة فهي الاسرار المقدّسة والرابعة فهو الاعتراف والخامسه فهو الزيت المقدّس للمرضى والسادسة فهو اكليل الزواج والسابعة فهو الكهنوت. فمن اعتقد في هذه السبعة مواهب المقدّسة فهي معهُ وحالة عليهِ وفيهِ ومن انكرها فهو غريب منها

الراس الثاني عشر

ثم انّ هؤلاء الاراطقة لم يعتقدوا بتحقيق في الكتب المقدّسة كلها

الجواب

اعلم بان الكتب المقدّسة هي الاساس الى لماتنا ولاجلها قال الرب في الانجيل الطاهر لنا فتشوا الكتب فانها تشهد من اجلي وقال ايضًا ان موسى كتب من اجلي

وقال ايضاً ما احسن ما قال اشعيا من اجلكم كما ذكر في الانجيل المقدس واورد الرب ايضاً في الانجيل من نبوءة داود وغيره فمن هذه الجهة ثبت ربنا هذه الكتب المقدسة التي كانت قبل مجيء السيد المسيح فمن هو . . . . . الذي يقدر ينكر هذه الكتب المقدسة اذ كان السيد المسيح اورد الشهادات فيها وثبتها . وداود ايضاً تنبأ وقال ان الله تكلم في قديسيه . فليعلموا هؤلاء الخالفين اننا نقبل كافة الكتب المقدسة الالهية التي ذكرها في مجامع البيعة الارثوذكسية وفي سائر الكتب التي للآباء القديسين ومنهم الابوكاليبسيس ورسالة يعقوب اخو الرب وطوبيا ويوديت وسفر حكمة سليمان وسفر الجامعة وباروخ النبي والمكابيين فجميعهم نقبلهم ونقراهم في الكنيسة المقدسة الطاهرة الارثوذكسية

الراس الثالث عشر

ثم ان هؤلاء الاراطقة يشنعون علينا لاجل اننا متمسكون بتقليدات الكنيسة الارثوذكسية المقدسة المقدم ذكرها

الجواب

اعلم ان هذه الرؤوس المقدم ذكرها قد تسلمناها من الرسل الالهيين والآباء القديسين ولمعرفتنا بانها اعتقادات صالحة محقة اعتقدنا فيها اعتقاداً كلياً من صميم القلب وبصدق اللسان ونسأل الباري الذي يشا الكل ان يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا ان يثبت جميع المسيحيين في هذا الايمان الصحيح القويم ويهدي الغير المسيحيين به لانّ الخلاص في قبوله والهلاك في رفضه وليخزوا القائلين كذباً عن كنيستنا الطاهرة المقدسة انها تمسكت باعتقادات رومية فلتخرس السنهم . ونحن حين وكدنا الحق كتبناه بخط يدنا وختمناه بمدينة دمشق المحروسة انا الفقير ماكاريوس بطريرك مدينة الله انطاكية العظما في اليوم العشرون من شهر تشرين الاول سنة ١٦٧١ مسيحية الموافق لسنين ابونا آدم سبع الاف ومائة وثمانين وللهجرة الف واثنين وثمانين ونحن بالله نستعين . لهُ المجد سرمداً المجد لله دائماً

ماكاريوس برحمة الله تعالى (مكان الختم)

البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

وهذا الاعتقاد المفسر بلسان سيدنا البطريرك فهو اعتقادنا نحن جماعة الروم ونشهدت

به انا الحقير غريغوريوس باسم مطران بصره وحوران — وانا الحقير يواكيم مطران حمص اقر واعترف بهذا الاعتقاد — وانا الخوري يوحنا ابن طاشات — وانا ايضاً الخوري يوسف ابن صيدح — وانا الخوري عبد العزيز (؟) هلال — وانا الخوري ميخائيل علم — وانا الخوري ميخائيل نقاش اقر واعترف بهذا الاعتقاد — اقر واعترف بهذا الاعتقاد بقلبي وفمي انا الحقير في الكهنة الخوري يوحنا المكنى بابن الذيب — وانا الخوري جرجس اقر واعترف بهذا الاعتقاد بقلبي وبفمي ونيتي — وانا القسيس موسى وانا القسيس يوسف (١

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

وان بعد وضع ختمنا وخط يدنا على ما شرحنا اعلاه من الرؤوس السابق ذكرها سمعنا عن هؤلاء المخالفين المذكورين انهم قد زادوا في تجديفهم المتقدم قولنا عنهُ وبطلوا رسم الصليب على جباههم ولم يعلموا انَّ هذه عادة مأخوذة من زمن سيدنا يسوع المسيح لانهُ كان حين يكسر الخبز كان يختمهُ شكل الصليب على ما تقلدنا ذلك من باسيليوس الكبير وغيره من القديسين وكذلك كانوا يفعلوا رسل المسيح مقتفين اثار معلمهم وهكذا القديس اغناتيوس المتوشح بالله بطريرك مدينة انطاكية امر المسيحيين ان يفعلوا هكذا ومنهُ اشتهر هذا الامر في سائر المسكونة واخيراً ظهرت هذه العلامة الكرمة بنجوم ساطعة في السماء لقسطنطين الملك الكبير ثلاث دفعات وحولها كتابة يونانية مكتوب فيها هكذا بانك ياقسطنطين بهذه العلامة تغلب الاعداء فاول دفعة ظهرت لهُ هذه العلامة في بلاد غاليا وثاني دفعة على شط نهر الطانوفيس وثالث دفعة حين كان في البزنطية . فمن هذه الجهة صار رسم الصليب لازماً لسائر المسيحيين ان يرسموه على جباههم واجسادهم ليتقدسوا بهِ وتنطرد عنهم الشياطين

الراس الثاني

من اجل الرهبنة وشروطها ونذورها وقالوا هؤلاء المخالفين بان الشيطان قد ابدعها

---

١) التوقيع بخط مكاريوس نفسه كتبه باحرف كبيرة كذلك تواقيع المطارنة والكهنة بخط ايدجم

الجواب

فاعلم ان قبل مجيء سيدنا يسوع المسيح استناروا بهذه السيرة الصالحة ايلياس النبي ويوحنا المعمدان وحين حضر سيدنا يسوع المسيح فاراد ان يثبت هذه العادة الصالحة فقال من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبهُ ويتبعني ولاجل قولهِ هذا ظهروا في الدنيا اناس معظمين لا عدد لهم ونسكوا وقطنوا في البراري وكانت الملائكة تخدمهم وصنعوا عجائبًا كثيرة فلو كانت هذه بدعة الشيطان حسب قول هؤلاء فما كان احدًا ابتغاها من القديسين مثل انطونيوس وماكاريوس وافثيميوس وسابا وسمعان العامودي وغيرهم اناس كثيرة لا يحصى عددهم قد اقتفوا اثارهم

الراس الثالث

وقالوا هؤلاء المخالفين بان ليس لاحدٍ من البطاركة ورؤساء الكهنة المعظمين سلطة بان يمنح لاحد المسيحيين استغفارات لخطاياه وتكون نافعة للاحياء والاموات الذين فعلوا جنايات وعليهم قوانين

الجواب

فاعلم بان ربنا لهُ المجد في اماكن كثيرة قال لرسلهِ القديسين بان كما ربطتموه على الارض يكون مربوطًا في السماء ومهما حللتموه على الارض يكون محلولًا في السماء. ثمَّ انهُ بعد قيامتهِ المقدَّسة نفخ في وجه تلاميذه وقال لهم اقبلوا الروح القدس ان تركتم لقوم خطاياهم تترك لهم ومن امسكتموها عليهم فلتمسك فان قال قائل بان هذه السلطة خولها سيدنا المسيح لرسلهِ فقط ورسل المسيح ذهبوا من العالم وليس لاهل زماننا هذا بان يفعلوا مثل الرسل فنقول لهم فان كان قول المسيح هذا لرسلهِ فقط فيكون امانة المسيح وبيعته المقدَّسة قد بطلت بعد انتقالهم فلكن حيث قال لهم هوذا انا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر فصار محقق بان المسيح مع رؤساء الكهنة الذين يخلفونهم الى انقضاء العالم وان بولس الرسول بعد الذي اسلم ذلك الذي تزوج بزوجة ابيهِ للشيطان ثم صفح عنهُ ومنحهُ استغفار وكذلك كثيرين من البطاركة ورؤساء الكهنة منحوا حلًا واستغفارًا لكثيرين من الخطأة المجرمين لتكون لهم زيادة البركة ووفاء لله عن القوانين الواجبة عليهم

الراس الرابع

ثمَّ قالوا هؤلاء المخالفين بان الله وضع على الناس وصايا ثقيلة لا يقدرون على فعلها وانهُ لا يساعدهم بنعمتهِ ومعونتهِ الكافية

الجواب

لمَّا كانت وصايا ربنا سهلة خفيفة قال لنا تعالوا اليَّ ايها التعبين والثقيلين الاحمال وانا اريحكم احملوا نيري فانهُ صالح وحملي خفيف فمن هذه الجهة لم يضع ربنا احمالًا ثقالًا على عبيده لكن اشياء صالحة خفيفة واعطانا نعمتهُ وقوتهُ والسلطة الذاتية لنهرب من الشر ونعمل الخير وانَّ الذي يسقط في الخطية فمن حسب سوء نيتهِ وهو مضاد للروح القدس الداعي اياه لطاعة الله وخلاص نفسهِ

الراس الخامس

وقالوا هؤلاء المخالفين ان المسيح ليس مات عن جميع الناس بل عن بعض منهم فقط لانهُ لم يريد خلاص الكل

الجواب

فاعلم بانَّ هذا الكلام مخالفًا للشريعة المسيحية لان بولس الرسول يقول لمَّا كانوا جميع الناس خطاه مات المسيح عنهم ليخلصهم فكيف عن بعضهم وايضًا لمَّا كانوا جميع الناس تحت اللعنة الجدية ولم يقدر احدًا ان يخلصهم حضر المسيح بذاتهِ وخلصهم بالامهِ وموتهِ وقيامتهِ وخلصهم جميعهم. واما قول الاراثقة ايضًا ان لا يريد خلاص الكل فكيف قال هو تعالى اسمهُ باني ما اتيت لادعوا الصديقين بلَّ الخطاة الى التوبة وقال ايضًا تفرح السموات والارض بخاطئ واحد يتوب افضل من تسعة وتسعين صديق لا يحتاجون الى توبة وضرب لنا امثال كثيرة لاجل هذا الامر بالذي كانت عنده مائة خروف وضلَّ واحد منهم فلمَّا وجده فرح بهِ كثيرًا وقال: يفرح ابي برجعة خاطي يعود الى التوبة ثم اورد لنا مثل ابن الشاطر وغيره وقال بولس الرسول تبارك الله الذي يريد الكل ان يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا. وشواهد كثيرة موجودة في الكتب المقدَّسة فيكفينا هذه التي اوردناها

الراس السادس

وقالوا هؤلاء المخالفين بان زيارة الاماكن المقدَّسة باطلة

الجواب

فكيف الله امر لموسى بان يامر لسائر بني اسرائيل بانهم يزوروا لاورشليم في السنة ثلاث دفعات في عيد الفصح وفي عيد الخمسين وفي عيد المظال ويسجدوا فيها ويقدموا فيها الذبائح والقرابين فاذا كانت الزيارة باطلة فكيف الله سبحانهُ امر بهذه واذا كانت باطلة فكيف كانوا رسل المسيح يطوفوا المسكونة ويكرزوا بالمسيح ويعودوا الى اورشليم ويسجدوا فيها وعملوا بها بجمع مقدّس ووضعوا فيها قوانينهم المقدّسة وكيف اخبر لوقا الانجيلي في اعمال الرسل بان بولس الرسول كان مستعجل ان امكنهُ ان يعمل عيد العنصرة في اورشليم وفي مثل ذلك شهادات كثيرة ثم واكثر القديسين المعظمين ذهبوا الى هذه الاماكن المقدّسة وسجدوا بها وحظوا بنعمة الروح القدس لاجل تعبهم واماتتهم فصار بان من يسجد في الاماكن المقدّسة يحصل لهُ نفعاً عظيماً

الراس السابع

وذكروا هؤلاء المخالفين بان الزيجة مسامح بها للرهبان والاساقفة وليس عليهم بذلك خطية

الجواب

فاعلم بان كل هؤلاء الاساقفة والرهبان قبل ان يلبسوا الاسكيم الملائكي كانوا قد انذروا على نفوسهم باختيارهم من غير اكراه ولا اغتصاب بانهم قد اوقفوا اجسادهم هيا كلّا لله ثم ان رسل المسيح والاباء القديسين جميعهم امروا الاساقفة والرهبان بعدم الزيجة ولستعمال العفة والطهارة ولاجل ذلك الوف وربوات سلكوا في هذه الطريقة الفاضلة من النسّاك وارضوا الله بها

الراس الثامن

ثم قالوا هؤلاء الاراطقة بانهُ ليس يجوز للمسيحيين بان يصلّوا في كنائسهم بالفاظ غريبة لا يعرفها اهل البلاد

الجواب

فاعلم بان الرسل القديسين تكلموا في سائر اللغات في كافة المسكونة ومعلمين لكنيسة فكانوا ينطقون بالسن كثيرة وخلقوا لنا بان نصلي بافضلها وان الشعب تتقدّس

مسامعهُ بتلاوة هذه الالفاظ الطاهرة اذا سمعوها الملائكة يحضروا والشياطين يهربون من قوتها ولاجل ذلك نستعمل اللسان اليوناني والسرياني في كنائسنا ومنازلنا

ومهما شرحنا في هذه الروس فهو من اعتقادنا القويم رايهُ ووكدنا حقهُ بخط يدنا وختمناه في مدينة دمشق المحروسة في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٦٧١ مسيحية الموافق لسنين ابونا آدم سنة ٧١٨٠ المجد لله دائماً

ماكاريوس برحمة الله تعالى

البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

هكذا امنت انا الحقير غريغوريوس مطران بصره وحوران

واقر انا المطران يواكيم بهذه الامانة (تمت)

هذه هي مقالة البطريرك مكاريوس نشرناها بالحرف الواحد عن الاصل دون ان نتعرض لمضمونها معتقدين ان مريدي التاريخ الشرقي يقدرونها حق قدرها لما احتوت من الفوائد التاريخية والتقليدية كقوله بالاستحالة بقوة الكلام الجوهري هذا هو جسدي وهذا هو دمي (المقالة الاولى راس ٢) وبتقديم القداسات لراحة انفس الموتى ولمغفرة خطاياهم (راس ٣) وتكريم ايقونات القديسين (راس ٧) حيث ذكر الصور المعزوة للانجر وللقديس لوقا وسيدة صيدنايا واعجوبة بيروت. وتحديده للكنيسة الكاثوليكيَّة (راس ١٠) وقبول الكتب المقدسة التي انكر البروتستنت وجيها (راس ١٣) وشهادته في النذور الرهبانية والعفة وسلطة الكنيسة لمنح الغفرانات (المقالة الثانية راس ٢ و ٣ و ٧) والصلاة بلغة لا يعرفها اهل البلاد (راس ٨) وبوجيز القول يعتقد البطريرك مكاريوس ما تعتقدهُ الكنيسة الكاثوليكيَّة ويرفض ويحرم ما ترفضهُ وتحرمهُ ويدافع عن الدين المسيحي الكاثوليكي. فياجبذا لو اقتفى معاصرونا آثار هذا الرجل الشهير متشبثين بعرى التميم الصادق غير حائدين عنهُ يمنة ولا يسرة